تفسير يوسف بن المسيح عليه الصلاة والسلام ، سورة المدثر .

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون ٢٠٢٤

السبت، 25 مايو 2024
درس القرآن و تفسير المدّثِّر .

درس القرآن و تفسير المدّثِّر .

....

أسماء أمة البر الحسيب :
افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة سورة الْمُدَّثِّر ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذه السورة المباركة .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :
الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم تفسير سورة الْمُدَّثِّر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أحمد :

- أحكام الميم الساكنة :

إدغام متماثلين صغير و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة ميم أخرى فتدغم الميم الأولى في الثانية و تنطق ميماً واحدة .
و الإخفاء الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف الباء و الحُكم يقع على الميم أي الاخفاء يكون على الميم .
و الإظهار الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة جميع الحروف إلا الميم و الباء ، و الإظهار طبعاً سكون على الميم نفسها يعني الحُكم يقع على الميم .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :
في هذه السورة العظيمة المباركة يُشجع الله سبحانه و تعالى نبيه محمد على القيام و الإنذار و التبليغ فيقول له مُخاطباً :
{بسم الله الرحمن الرحيم} و هي آية مُنزَلة .

{يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ} :
(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) يا أيها المُتَغَطّي بدثارك و بأغطيتك ، يا أيها النبي الْمُدَّثِّر الخائف المُنعزل .

{قُمْ فَأَنذِرْ} :
(قُمْ فَأَنذِرْ) (قُمْ) أمر ، (فأنذر) فَبَلغ و ما أنت إلا نذير و بشير .

{وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ} :
(وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) أي عَظّم ربك الله ذي الأسماء الحُسنى و كَبِّره أي كَبِّر شأنه في قلوب العِباد .

{وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} :
(وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) أي تَطهر طهارة معنوية و طهارة مادية في ثيابك و في جسدك و في قلبك .

{وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} :

(وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) أي الأصنام و الأوثان فَاهْجُرْ أي اعتزلها ، و الفرق بين الرُّجْز و الرِّجز : الرُّجْز هي الأصنام و الأوثان و النجاسات ، أما الرِّجز فهي الآثام و العذاب النازل من السماء بشؤم المعاصي و العياذ بالله , و تأتي أيضا بصيغة الرجس .

{وَلا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ} :

(وَلا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ) أي لا تُعطي و تُنفق مقابل أن يرجع لك ذلك الإنفاق في الدنيا ، (وَلا تَمْنُن) أي لا تَمْنُن على أحد بنفقة ، (تَسْتَكْثِرُ) أي تطلب الكثرة ، إنما أنفق لوجه الله تعالى و الله سوف يُعطيك الجزاء الحسن في الدنيا و الآخرة .

{وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ} :

(وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ) أي لهذه الدعوة إصبر صبراً جميلاً لأنك تقوم بعمل بطولي عمل يُنَور العالم و يُخرجه من الشِرِكِ و من الظلمات إلى النور .

{فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ} :

(فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ) أي إذا نُفِخَ في البوق و هو الصُور و هو ذلك القَرن الذي ينفخُ فيه إسرافيل -عليه السلام- ، (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ) أي قامت القيامة الكبرى .

{فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ} :

(فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) و هو اليوم الآخر ، يوم الحساب و يوم تَجلّي القضاء على أكمل صورة .

{عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ} :

(فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ¤ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ) على كل كافر ذلك اليوم هو صعبٌ جداً .

{ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا} :

(ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا) هنا سبحانه و تعالى يبعث تهديد لكل كافرٍ كفر بنبي من أنبياء زمانٍ كان أو سيكون أو هو كائن ، (ذَرْنِي) أي اتركني ، (وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا) أي خلقته جنيناً وحيداً كذلك يُبعث وحيداً و يُحاسب وحيداً ، (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا) هذه صيغة تهديد و وعيد لكل كافر .

{وَجَعَلْتُ لَهُ مَالا مَّمْدُودًا} :

(ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ¤ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالا مَّمْدُودًا) أي أعطيته من أموال في الدنيا ، أموال و متاع مادي في الدنيا .

{وَبَنِينَ شُهُودًا} :

(وَبَنِينَ شُهُودًا) أي بنين شاهدين على نِعَمِهِ و معاصيهِ .

{وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا} :

(وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا) أي مَهَّدتُّ له في هذه الأرض و أعطيته من النِعَم و التمهيدات الكثير .

{ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ} :

ثم بعد تكذيبه و عصيانه و إدباره و تَوَلِيه يقول : (ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ) يطمع في زيادة في الدنيا و الآخرة نتيجة كفره .

{كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا} :

فيقول تعالى : (كَلاَّ) أي أبداً لن يحدث ، (إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا) أنه كان مُعاند ضد آيات الله تعالى القائمة مع نبيه .

{سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا} :

(سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا) أي سأُعطيه من الإرهاق المُتَصاعد و العذاب المُتَعالي المُتَوالي المتتالي الكثير و الكثير ، و المقصود هنا في زمن النبي محمد : رجلٌ يُسمى الوليد بن المُغيرة ، فهذه الآيات و غيرها نَزلت فيه تبكيتاً و زجراً و محاولة بأن يعود إلى جادة الصواب لأنه كان قاب قوسين أو أدنى من أن يؤمن ، لكن الذي رَدَّهُ عن الإيمان صديق السوء أبو جهل .

{إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ} :
يصفه سبحانه و تعالى ، يصف الوليد بن المُغِيرة فيقول و كذلك يصف كل مُكذب في كل زمان لكل نبي : (إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ) أي تَفَكَّرَ في آيات ذلك النبي ، (وَقَدَّرَ) أي قَدَّرَ فعلاً في صدره كي يُحدثه في الظاهر و العلن .

{فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ} :
(فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) قُتِلَ أي لُعن و بُعِد و طُعِنَ طعناً روحياً و ثم مادياً ، (كَيْفَ قَدَّرَ) كيف قَدَّر أي كيف فكر و دَبَّر الشر لدعوة النبي .

{ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ} :
(ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) تأكيد و إعادة من الله سبحانه و تعالى على لعن ذلك المُكذب الكافر و إستهجان مَكرِهِ لدعوة النبي .

{ثُمَّ نَظَرَ} :
(ثُمَّ نَظَرَ) أي ذلك الكافر نظر إلى دعوة النبي .

{ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ} :
(ثُمَّ عَبَسَ) أي نَظَرَ بكلوحٍ و عبوسٍ و إشمئزاز ، (وَبَسَرَ) أي تَعَجل ، (ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) أي تعجل التكذيب .

{ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ} :
(ثُمَّ أَدْبَرَ) أي تولى و أعرض عن دعوة النبي ، (وَاسْتَكْبَرَ) أي تَكَبَر و لم يتواضع و يخشع .

{فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ} :
(فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ) قال عن دعوة النبي و آيات النبي أنه سحرٌ يُتَعَلَم و يُتَوارث ، (يُؤْثَرُ) أي يُتَعَلَم و يُتَوارث و هو موجود في أمم السابقين ، فكان ذلك تهمة شنعاء ضد دعوة النبي و كل نبي .

{إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ} :
(فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ ¤ إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ) إتهم النبي بأن ما جاء به هو قول الناس و ليس بقول الله و العياذ بالله .

{سَأُصْلِيهِ سَقَرَ} :
هنا سبحانه و تعالى مُباشرةً يُبشرهُ بالعذاب الأليم و يُهددهُ و يتوعده و يَتَوَعد أمثاله فيقول : (سَأُصْلِيهِ سَقَرَ) أي سأجعل سقر تَمَسه و تصل به و تتصل به و تُعذبه ، و (سقر) في اللغة أي ابتعد بُعداً شديداً ، و كذلك (سقر) أي آذتهُ حرارة الشمس فلذلك سُميت جهنم بسقر لأنها هاوية بعيدة جداً و كذلك فيها إيذاء من الحر الشديد فلذلك سُميت بِسقر .

{وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ} :
(وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ) هنا يتسائل ربنا سبحانه و تعالى سؤال إستنكاري لكي يجعل النفوس و الأذهان و الأفهام تتفكر و تتدبر و تخشع من ذلك الموقف العظيم ، (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ) يعني ما أدراك بذلك العذاب الذي سيَحلُ على المكذبين ، ما حالها؟؟ .

{لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ} :
ما حالها؟؟ : (لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ) لا تُبْقِي جزءاً من ذلك الكافر ، (وَلا تَذَرُ) و لا تترك منه شيئاً إلا أذابته و آذته ، ثم تنضج الجلود مرة أخرى ليزداد العذاب و يتكرر إلى أن يشاء الله سبحانه و تعالى .

{لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ} :
من صفات سقر أنها : (لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ) أي تدعو البشر إليها ، كذلك (لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ) أي تظهر للبشر الكافرين في الدنيا قبل الآخرة .

{عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ} :

(عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ) أي خَزنة جهنم هم تسعةَ عشرَ ملاك ، رئيسهم هو مالك خازن النار .

{وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ} :

(وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً) أي خزنة جهنم هم ملائكة مُطِيعون أشداء غلاظ و هم الزبانية ، (وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا) (عِدَّتَهُمْ) أي تسعةَ عشر فهكذا الذين كفروا إستهانوا بعدد تسعةَ عشر فقالوا هي عددٌ قليل ، فقال أُمية بن خَلف ذلك الكافر : أنا أتولى خمسة عشر و أنتم تتولون الأربعة الباقين ، هكذا قال ذلك إستهزاءً ، فقال تعالى عن ذلك الفعل و ذلك المَكر : (وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ) أي ذلك العدد القليل ، (إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا) أي إختبار و إبتلاء للذين كفروا ، لماذا؟؟ لعلةٍ أخرى : (لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) أي ليزداد الذين أُوتُوا الكتاب إيماناً ، و الذين أُوتُوا الكتاب هم من أُمة محمد لأن النبي هو من إيه؟ من أهل الكتاب من الطائفة الإبيونية الموحدة ، الطائفة اليهودية المسيحية الموحدة ، (لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا) يزداد المؤمنين ، يزداد المؤمنون إيماناً على إيمانهم ، كذلك : (وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ) أي لا يشك الذين أُوتوا الكتاب و المؤمنون أي أُوتوا الرسالة و الإيمان ، (وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ) من المنافقين و الكفار ، (وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلا) يتسألون تساؤلاً إستنكارياً ماذا أراد الله بهذا المثل أن ذَكَرَ لنا سقر و قال أن خَزَنَتَها تسعةَ عشر ، (كَذَلِكَ) أي العلة ، (يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاء) بأعمالهم ، (وَيَهْدِي مَن يَشَاء) بأعمالهم ، (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ) لله جنود أخفياء و ظاهرون ، (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ) هذه الأمثال هي ذكرى و تذكير للبشر لعلهم يتذكرون و يخشعون ، (وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ) أي النبوة و البعث .

{كَلاَّ وَالْقَمَرِ} :

(كَلاَّ وَالْقَمَرِ) هنا يُقسم سبحانه و تعالى بالقمر الذي هو رمزُ الإيمان و رمز الإيمان : الإمام المهدي -عليه السلام- .

{وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ} :

(كَلاَّ وَالْقَمَرِ ¤ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ) أقسم بالليل إذا ذهب .

{وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ} :

(وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ) أقسم بالصبح إذا أَطَلَ وكشف عن وجهه ، و هذا معنى كلمة (أَسْفَر) .

{إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ} :

(إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ) إنها لَإِحْدَى الْكُبَر ، هذه الحالة ، هذه الحالة البعثية أي البعث و هذا المسجد أي البعث ، و هذه الذكرى أي البعث ، و هذه التذكرة أي البعث ، و هذا الأمر أي البعث و الوحي ، و هذا العلم أي البعث و الوحي : (إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ) إحدى الأمور الكونية الكبيرة التي لا تتعطل أبداً لأن صفات الله لا تتعطل ، فالبعث من الأمور الْكُبَر التي لا تتعطل ، ما شأنها؟؟ .

{نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ} :

ما شأنها؟؟ : (نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ) فهذا هو الأمر الْكُبَر ، (نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ) هكذا دائماً الله يُرسل المُنذرين و المُبَشرين للبشر .

{لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ} :

و أكد سبحانه و تعالى على أن هذا الإنذار و هذا البعث يكون في السابقين و اللاحقين و المتأخرين و في كل حين ، فقال : (لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ) أي يَتَقَدَّمَ في التاريخ فبُعث إليه أنبياء ، أو يتأخر في الزمن و القرون و الزمن و التاريخ فيُبعث له و سيُبعث له أنبياء ، (لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ) في سلوك الروح و مدارج إيه؟ الصعود ، (أَوْ يَتَأَخَّرَ) في سلوك الروح ، فكلها من معانِ هذه الآية .

{كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ} :
(كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) كل نفس كسبت آثام فهي مرتهنة و مُقيدة بتلك الآثام و تلك الأغلال .

{إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ} :
(إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ) أصحاب اليمين سوف يُكَفر سبحانه و تعالى عنهم سيئاتهم و يُبدل سيئاتهم حسنات ، (إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ) أصحاب السلوك الأيمن .

{فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ} :
(فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ) جزاءهم أنهم في جنات متتاليات مُفتحةٌ لهم الأبواب يعبرون من جنةٍ إلى أخرى في أبدٍ لا ينتهي .

{عَنِ الْمُجْرِمِينَ ¤ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ} :
(فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ) تساؤل المُتَفَكِهين المُتَدبرين المُستمتعين : (عَنِ الْمُجْرِمِينَ ¤ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ) يسألون عن المجرمين الكافرين الذين دخلوا جهنم فيقولون : (مَا سَلَكَكُمْ) ما أدخلكم ، (فِي سَقَرَ) في جهنم .

{قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ} :

(قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ) أي لم نَكُ من المتصلين بالنبيين و بدعوة الله رب العالمين و كذلك لم نَكُ من الذين يُقيمون الصلاة .

{وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ} :
(وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ) لم نَكُ نعطف على الفقراء ، لم تكن في قلوبنا خشية و رحمة و حنان .

{وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ} :
(وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ) هكذا نخوض مع الخائضين أي لا نَتَيَقن و هكذا إيه؟ نتداول الكذب دون أن نَتَيَقن و نسأل عن أصل الكلام و نتدبر ، فهذا هو سلوك أكثر الناس أنهم سُفهاء ، (وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ) .

{وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ} :
(وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ) أي بيوم إيه؟ البعث و النشور فكانت تلك آفة من آفاتٍ سبّبت سلوكهم في سقر .

{حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ} :
فكانوا على تلك الحال و العياذ بالله حتى أتاهم اليقين ، فقالوا : (حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ) أي الموت و كشف الغطاء .

{فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ} :

(فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ) يوم القيامة من الملائكة و الصالحين و النبيين و الله رب العالمين لأن الله أيضاً هو من الشفعاء ، (فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ) .

{فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ} :
(فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ) أي في الدنيا ، هذا سؤال إستنكاري من الله ليَحُثَّهم على الرجوع و على الخشوع و على التدبر في الذكرى و التذكرة و المسجد ، (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ) أي البعث ، (مُعْرِضِينَ) أي مُتَوَلين مُدبرين مُستكبرين .

{كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ} :
حالهم إيه/ماذا لما أن كفروا و تَوَلَوا و أدبروا : (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ) كأنهم مجموعة من الحمير ، (مُّسْتَنفِرَةٌ) أي هائجة غير عاقلة .

{فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ} :
(فَرَّتْ) أي هربت ، (مِن قَسْوَرَةٍ) أي من أسد أو مجموعة أُسود ، و قسورة هو لفظ الأسد في اللغة الحبشية و عَرَّبَهُ القرآن تكريماً ، و كل كلمة من لغات أخرى عُرِّبَت في القرآن قد كَرَّمَها الله و أعطى كرامة للغتها الأصلية و شرفاً ، (فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ) كذلك قسورة أي الرباط و القيد ، فكلها معانٍ لتلك الكلمة ، فالحُمُر هو وصف للكفار المُدبرين و هو وصفٌ خاصٌ أيضاً للمشايخ و الأحبار الذين يحملون الكتب كالحُمُر لا يفقهون منها شيئاً : (مثل الذين حُمّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) .

{بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً} :
(كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ¤ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ¤ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً) كل كافر ملحد منهم يريد أن يُنزل عليه صُحف مطوية تُنشر كاللفائف ، قديماً كانت الصُحف تُلف حول عامود من الحديد أو الخشب ، ثم تُنشر بعد طَيٍ فَتُسمى صُحُف مُّنَشَّرَة أي تُنشر و تفتح للقراءة ، (بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً) كل واحد عاوز/يريد ينزله/ينزل له كتاب مخصوص من كثرة كِبره و تعاليه .

{كَلاَّ بَل لا يَخَافُونَ الآخِرَةَ} :
(كَلاَّ) أبداً لن يحدث ، (بَل لا يَخَافُونَ الآخِرَةَ) لا يخافون البعث و النشور ، إن الله يصطفي من رسله من يشاء و متى شاء ، يتنزل بوحيه على قلوبٍ طاهرة صادقة متوجهة لله سبحانه و تعالى حق التوجه ، و تلك القلوب هي التي تستأهل و تستحق البعث و الوحي و الصُحف المُّنَشَّرَة من الرؤى و الأحلام المُطَهَرة ، (كَلاَّ بَل لا يَخَافُونَ الآخِرَةَ) فهذه علة كفرهم أنهم لا يخافون البعث و اليوم الآخر .

{كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ} :
(كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ) هذا النبي هو تَذْكِرَة ، تَذْكِرَة بصفات الله و بتوحيده و باليوم الآخر و البعث و النشور و دار القضاء .

{فَمَن شَاء ذَكَرَهُ} :

(فَمَن شَاء ذَكَرَهُ) من شاء تَذكَّر و من شاء ذَكَّرَ دعوة النبي و نشرها في العالمين و كان لها خادماً و جندياً مُطيعا .

{وَمَا يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ} :
(وَمَا يَذْكُرُونَ) أي و ما يُطيعون ذلك النبي ، (إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ) إلا بمشيئة الله عندما يرى صدق توجههم و خشوعهم و خلوهم من النفاق و العياذ بالله ، (وَمَا يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ) هذا الله ، هذا الإله : (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى) أي المُستحق للتقوى لأن نَتَقِيه أي نَتَقي عذابه ، (وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) هو أهل للغفران فاستغفروه يا أولي الأبصار ، حد عنده أي سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :
هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 💙🌿

تم بحمد الله تعالى.